

## المحاضرة السادسة: المستوى الصوتي

يعد الصوت أصغر وحدة لسانية في أي لغة لسانية، والتعرف عليه يعتبر اللبنة الأولى في فهم اللغة، فهو "المادة الخام

في الكلام اللساني" 1

المحور الأول: مفاهيم عامة

-تعريف الصوت:

لغة: ورد في لسان العرب ما مفاده "صات يَصُوت وَيَصَاتُ صَوْتًا، وَأَصَاتَ، وَصَوَّتَ به: كَلَّمَهُ نَادَى.

ويقال: صَوَّتَ يَصُوتُ تَصَوُّتًا، فهو مُصَوِّتٌ، وذلك إِذَا صَوَّبَ إِنْسَانٌ فِدْعَاهُ. ويقال: صَاتَ يَصُوتُ صَوْتًا، فهو

صَائِتٌ، معناه صَائِحٌ. ابن السكيت: الصوتُ صوتُ الإنسان وغيره. والصائِتُ: الصائِحُ. ابن بُرْزُج:

أَصَاتَ الرَّجُلُ بِالرَّجُلِ إِذَا شَهَّرَهُ بِأَمْرٍ لَا يَشْتَهِيهِ. وَأَنْصَاتَ الزَّمَانُ بِمَائِصِيَاتٍ إِذَا اشْتَهَرَ." 2

اصطلاحاً: " الأثر السمعيُّ الحاصل من احتكاك الهواء بنقطة ما من نقاط الجهاز الصوتي عندما يحدث في هذه

النقطة انسداد كامل أو ناقص ليمنع الهواء الخارج من الجوف من حرية المرور، مثل الباء التي هي نتيجة

انسداد كامل في الشفتين، ومثل السين التي هي نتيجة انسداد ناقص في أطراف الأسنان" 3

ويعرف أيضاً: "عملية حركية يقوم بها الجهاز النطقي و تصحبها آثار سمعية معينة تأتي من تحريك الهواء فيما بين

مصدر إرسال الصوت وهو الجهاز النطقي ومركز استقباله وهو الأذن" 4

وعادة ما يخلط بين الصوت والحرف؛ ولهذا وجب التفريق بينهما

تعريف الحرف:

لغة: عند ابن منظور هو "والحرف في الأصل : الطرف والجانب " 5.

واصطلاحاً: يعرفه ابن جني بقوله: " اعلم أنَّ الصوت عَرَضٌ يَخْرُجُ مَعَ النَّفْسِ مُسْتَطِيلًا مُتَّصِلًا حَتَّى يَعْضُ لَه فِي

الحلق والقم والشفتين مقاطع تنبيه على امتداده، واستطالته، فيُسمَّى المقطع أينما عرض له حرفاً" 6

يعرفه القسطلاني بقوله: " والحروف جمع حرف ، وهو صوت معتمد على مقطع محقق أو مقدر".

وهو في علم الخط: " صورة لفظ حرف التهجى " ، أو هو " العلامة المرسومة الدالة على لفظ الحرف المنطوق " .

مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، مصر، ط1988، ص6، ص931

2 ابن منظور، لسان العرب ج5 مادة ص و ت ، ص424

3 محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصر فهمها، دار الشروق، لبنان، ط3، ج1، ص13

4 تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، 1994، ص66

5 ابن منظور، لسان العرب، ج2 مادة حرف ص400

6 ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، سورية ط3، (1413هـ، 1993) ج1 ص06

## محاضرات في مستويات التحليل اللساني-السنة أولى دراسات لغوية -الدكتور بلخير ارفيس

ويعرفه الأزهري بقوله: كل كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني فاسمها حرف "7  
ويعرفه الزمخشري بقوله: "والحرف ما دل على معنى في غيره، ومن ثم لم ينفك من اسم أو فعل يصحبه، إلا في  
مواضع مخصوصة حذف فيها الفعل واقتصر على الحرف، فجرى مجرى النائب، نحو قولهم: نعم وبلى  
وإي"8

وعرفه المرادي بقوله: الحرف كلمة تدل على معنى في غيرها فقط"9  
والمقصود بالحرف في التعريفين الأخيرين حروف المعاني  
الفرق بينهما: من خلا كل ما تم جمعه يمكننا أن نقول إن الصوت أعم من الحرف، فكل حرف يمكن إعادته  
صوتياً، وبالمقابل لا يمكننا أن نكتب كل الأصوات.

### المقصود بالدراسة الصوتية:

يقصد بها الدراسة التي تنبني على أساس أن الصوت هو الركن الأساس في أي عملية تفسيرية لأي ظاهرة لغوية  
وعلى هذا الأساس يظهر لنا العديد من المباحث التي اهتمت بقضايا الصوت ومن بينها.

### المحور الثاني: مباحث الدراسات الصوتية

**المبحث الأول:** دراسة الظاهرة الصوتية بمظهرها الفيزيولوجي والفيزيائي ويقصد بهذا التعمق فيما يعرف بالفونيتيك  
**المبحث الثاني:** دراسة الظاهرة الصوتية بمظهرها الوظيفي أثناء الإنجاز الفعلي للكلام في سياق معين ويقصد بهذا  
التعمق فيما يعرف بالفونولوجيا  
وقبل الولوج إلى أهم المباحث الصوتية، وجب علينا التطرق إلى قضية مهمة تتعلق بعلاقة صوت الكلمة  
بمعناها، وقد اكتسبت هذه القضية أهميتها من أمرين:

الأول: كونها ضاربة بأعماقها في التاريخ اللغوي في تراث العديد من الأمم  
الثاني: تعد من أهم مقولات الدرس اللغوي الحديث الذي رأى باعتبارية العلاقة بينهما

### أ- علاقة صوت الكلمة بمعناها

ويمكننا أن نجمع الآراء حول هذه القضية في اتجاهين

**الرأي الأول:** يرى أن هناك علاقة بين صوت الكلمة ومعناها ويمكن تتبع هذا الرأي تاريخياً كما يلي:

---

ابن منظور، لسان العرب، ج2 مادة حرف ص 4007  
8 الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب تح: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1 (1993م)، ص379  
9 أبو محمد المرادي المصري، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1  
(1413هـ = 1992م)، ص20

## محاضرات في مستويات التحليل اللساني-السنة أولى دراسات لغوية -الدكتور بلخير ارفيس

**فعدد اليونانيين:** يرى أفلاطون وأستاذه سقراط والسوفسطائيون أن الصلة بين الألفاظ ومدلولاتها صلة طبيعية ذاتية أي أنها تثير في الذهن مباشرة مدلولاتها المخصصة لها، مع إدراكهم أنّ الصلة قد تنقطع نتيجة لتقدم العهد أو تطور الأصوات وان لم يستطيعوا إثبات هذه الصلة في بعض الألفاظ، لجؤوا إلى افتراض أن الصلة الطبيعية كانت واضحة سهلة التفسير في بدء نشأتها، ثم تطورت الألفاظ ولم يعد من اليسير أن نتبين بوضوح تلك الصلة، أو نجد لها تعليلاً أو تفسيراً.

**وأما علماء العرب القدامى** فيمثل القرن الثاني الهجري البدايات الرائدة لإدراك صلة الأصوات بالمعاني حيث نجد إشارات الصلة بين اللفظ ومدلوله عند الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه. حيث قال الخليل: كأنهم (العرب) توهوا في صوت الجندب استطالة ومداءً، فقالوا: صرّ، وتوهوا في صوت البازي تقطيعاً فقالوا: صرصر. وقال سيبويه أيضاً ومن المصادر التي جاءت علي مثال واحد حين تقاربت المعاني: النزوان والنقران والقفران وأما هذه الأشياء في زعزة البدن واهتزازه في ارتفاع.

وفي القرن الثالث الهجري فسّر المعتزلة الظواهر اللغوية تفسيراً عقلياً، فقد نسب السيوطي (ت 911 هـ) إلي عباد بن سليمان الصيمري من المعتزلة أنه يرى أن بين اللفظ ومدلوله صلة طبيعية، واحتج بأنّ الألفاظ إزاء المعاني لم توضع اعتباطاً، وإنما اختار لكل لفظ معناه الذي توحى به أصواته.

وفي القرن الرابع الهجري يأخذ ابن دريد (321هـ) في كتابه (الاشتقاق) بالصلة الطبيعية في تفسيراته علي العلاقة بين اللفظ ومدلوله، حيث فسّر تسمية العرب ابناءهم تفسيراً يعتمد على هذه العلاقة الطبيعية، يقول " واعلم أن للعرب مذاهب في تسمية أبنائها، فمنها ما سُمّوه تفاقلاً على أعدائهم نحوه غالب، غلاب و... ومنها ما سمي بالسباع ترهيباً لأعدائهم، نحو: أسد، وليث وفراس، وذئب و ..

وفي دراسة ابن جني لهذه الفروق اللغوية، بلوّز مفهوم الصلة بين اللفظ ومدلوله الذي وضعه في أربعة أبواب من كتاب الخصائص، وهي:

الباب الأول: تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني: يربط ابن جني بين كَلِمَتِي (المسك والصور) فيقول: إن كلاً منهما يجذب حاسة من يَشْمُهُ، أي إنّ المسك في رأيه إنما سمي كذلك لأنه يمسك حاسة الشم ويجذبها. الباب الثاني: الاشتقاق الأكبر: ... الكلمة مهما قلبتها تشتمل علي معنى عام مشترك، ويضرب لنا مثلاً بمادة ( ق س و )

الباب الثالث: تصاقب (أي تقارب) الألفاظ لتصاقب المعاني: يذهب إلي أن مجرد الاشتراك في بعض الحروف يكفي أحياناً للاشتراك في الدلالة. فالهزّ والأزّ متقاربان في المعنى، وهما أيضاً متقاربان في اللفظ.

الباب الرابع: امساس الألفاظ أشباه المعاني: أي وضع الألفاظ على صورة مناسبة لمعناها وتجد المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرير، نحو الزعزعة والقلقلة.

**وأما عند المحدثين العرب** فنجد أحمد فارس الشدياق في كتابه الساق على الساق؛ حيث يرى أن كل حرف يختصّ بمعنى من المعاني دون غيره وهو من أسرار اللغة العربية التي قلّ من تَنَبَّه لها. أمّا صبحي الصالح، فلم يؤيد

## محاضرات في مستويات التحليل اللساني-السنة أولى دراسات لغوية -الدكتور بلخير ارفيس

وجود صلة بين الألفاظ ومعانيها فحسب، بل وأعجِب بهذا الرأي أيضاً... فيقول: " أما الذي نحن نريد الآن بيانه، فهو ما لاحظَه علماءنا من مناسبة حروف العربية لمعانيها، وما لمحوه في الحرف العربي من القيمة الموحية" يقول محمد المبارك: "للحرف في اللغة العربية إيحاء خاص، فهوان لم يكن يدل دلالة قاطعة على المعنى، يدلّ دلالة آتجاه وإيحاء، ويشير في النفس جواً يهيب لقبول المعنى، ويوجه إليه ويوحى به"

**الرأي الثاني:** ينفي وجود علاقة لصوت الكلمة بمعناها ويمكننا إبراز ذلك كما يلي:

فعند اليونانيين. يرفض ارسطو فكرة استاذة افلاطون ويرى أن الصلة هي عرفية اصصلاحية يتواضع الناس عليها في مجتمع ما، ويرى سقراط أن بعض الألفاظ له صلة طبيعية بالمعنى وبعضها الآخر ليس له صلة طبيعية، وإنما اصطلح الناس على الألفاظ لتدل على المعاني التي يريدون، وترسخت هذه الألفاظ ومعانيها في الأذهان عن طريق التكرار. **وأما عند المحدثين العرب** فهناك منكرون لوجود صلة طبيعية بين اللفظ ومعناه، ومنهم:

1- تمام حسان: حيث بعد أن تبني نظرية دي سوسير بالنسبة إلى العلاقات اللغوية للتفكير، عقّب عليها بقوله " وليس في الفكر ما يفرض شكلاً معيناً للرموز الصوتية، فهذه الرموز موضوعة وضعاً اعتبارياً" "...فالعلاقة بين الكلمات ومعانيها علاقة عرفية محددة بالاستعمال، ومدونة في المعجم"

2- عبده الراجحي: ينكر وجود مناسبة بين الألفاظ ومعانيها، فيقول: غير أن اقتناع ابن جني بهذا الرأي، وإعجاب الدكتور صبحي الصالح به لا يمنع من التأكيد على أن أهل اللغة بوجه عام يطبقون على رفضه، و يرون أنه ليس هناك مناسبة بين اللفظ ومدلوله، وليست هناك علاقة بين الرمز والشيء والذي يرمز إليه.

3- رمضان عبد التواب: حيث بعد أن نقل رواية السيوطي، شكك في صحتها، وقال معقّباً عليها: " فإنه لو صح ما قاله لاهتدى كل إنسان الى كل لغة على وجه الارض"

4- إبراهيم أنيس: يقول " والأمر الذي لم يبد واضحاً في علاج كل هؤلاء الباحثين هو وجوب التفرقة بين الصلة الطبيعية الذاتية والصلة المكتسبة، ففي كثير من ألفاظ كل لغة نلاحظ تلك الصلة بينها وبين دلالتها، ولكن هذه الصلة لم تنشأ مع تلك الألفاظ أو تولد بمولدها وإنما اكتسبتها اكتساباً بمرور الأيام وكثرة التداول والاستعمال"

**وأما عند المحدثين غير العرب** فنجد دي سوسير De Saussure من أشهر المعارضين لأصحاب الصلة بين الألفاظ والدلالات، إذ يراها اعتبارية لا تخضع لمنطق أو نظام مطّرد، ومع اعترافه بتلك الصلة في الألفاظ التي تعد بمثابة الصدى لأصوات الطبيعة ، ويقرر أنها من القلة في اللغات، ومن الاختلاف والتباين باختلاف اللغات الإنسانية، بحيث لا يصحّ أن نتخذ منها أساساً لظاهرة لغوية مطّردة، او شبيهة بالمطّردة.

### المبحث الثالث: في مخارج الحروف وصفاتها

اختلف العرب القدامى حول مخارج الحروف، وبعد الخليل الأول من العرب الذين درسوا مخارج الحروف، وقد كان له الأثر الكبير في من جاء بعده، إذ انقسم العلماء على مذهبين: مذهب أخذ بعض آرائه من المعجميين، وهم قلة، ومذهب سار على خطى النحاة، وهم الجمهور.

## محاضرات في مستويات التحليل اللساني-السنة أولى دراسات لغوية -الدكتور بلخير ارفيس

وأصل الخلاف هو مخرج الأصوات الجوفية التي تسمى حروف المد واللين، وهي: الألف، الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة ما قبلها.

فالخليل يرى أن لها مخرجا مستقلا بها، وبذلك يكون عدد مخارج الأصوات عنده سبعة عشر مخرجا "في العربية تسعة وعشرون حرفا: منها خمسة وعشرون حرفا صحاحا، لها أحياء ومدارج، وأربعة أحرف جوف، وهي الواو، والياء، الألف اللينة، والهمزة، وسميت جوفاً؛ لأنها تخرج من الجوف، فلا تقع في مدرجه من مدارج اللسان، ولا من مدارج الحلق، ولا من مدرج اللهاة، إنما هي هاوية في الهواء، فلم يكن لها حيز تنسب إليه، إلا الجوف"<sup>10</sup> أما سيبويه فعنده المخارج ستة عشر مخرجا، وبهذا فقد سار على خطى الخليل، إلا أنه أسقط مخرج الأصوات الجوفية، التي هي حروف المد واللين، إذ جعل مخرج (الألف) من أقصى الحلق، وجعل (الواو المدية) من مخرج الواو المتحركة من الشفتين، وجعل (الياء المدية) من مخرج الياء المتحركة من وسط اللسان"<sup>11</sup>، إذ قال سيبويه: ولحروف العربية ستة عشر مخرجا فللحلق منها ثلاثة:

فأقصاها مخرجا: الهمزة، والهاء، والألف.

ومن أوسط الحلق مخرج: العين، والحاء.

وأدناها مخرجا من الفم: الغين، والحاء.

الرابع: من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج: القاف.

والخامس: من أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا، ومما يليه من الحنك الأعلى، مخرج الكاف.

والسادس: من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى، مخرج: الجيم، والشين، والياء.

والسابع: من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس، مخرج الضاد.

والثامن: من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، وما بينهما، وبين ما يليها من الحنك الأعلى، وما فوق الضاحك والناب والرابعة والثنية، مخرج اللام.

والتاسع: من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، وما فوق الثنايا، مخرج: النون.

والعاشر: من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا، لانحرافه إلى اللام مخرج الراء.

والحادي عشر: من بين طرف اللسان وأصول الثنايا، مخرج: الطاء، والذال، والتاء.

والثاني عشر: مما بين طرف اللسان وفوق الثنايا، مخرج: الزاي، والسين، والصاد.

والثالث عشر: مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا، مخرج: الظاء، والذال، والثاء.

والرابع عشر: باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى، مخرج الفاء.

والخامس عشر: مما بين الشفتين، مخرج: الباء، والميم، والواو.

<sup>10</sup> العين: 1\57.

<sup>11</sup> مخارج الحروف، ابن الطحان: 113.

## محاضرات في مستويات التحليل اللساني-السنة أولى دراسات لغوية -الدكتور بلخير ارفيس

والسادس عشر: من الخياشيم، مخرج النون الخفيفة، أي النون الساكنة. <sup>12</sup>  
وقد أثنى العلماء على ما قدمه سيبويه في ها الشأن، حيث يقول الرضي "وأحسن الأقوال ما ذكره سيبويه، وعليه العلماء بعده" <sup>13</sup>

### المبحث الرابع: في صفات الحروف

الصفات التي لها ضد خمس: وهي:

- 1- الجهر وضده الهمس.
  - 2- الشدة والتوسط وضدهما الرخاوة
  - 3- الاستعلاء وضده الاستفال.
  - 4- الإطباق وضده الانفتاح.
  - 5- الإصمات وضده الإذلاق.
- الصفات التي لا ضد لها سبع، وهي: الصغير، القلقة، اللين، الانحراف، التكرير، التفشي، الاستطالة.

والآن نبينها بقليل من التفصيل

- 1- الهمس لغةً: الخفاء، واصطلاحًا: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج، وحروفه عشرة، مجموعة في قول الإمام ابن الجزري: (فتحته شخص سكت).
- 2- الجهر لغةً: الإعلان، واصطلاحًا، انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج، وحروفه عدا حروف الهمس.
- 3- الشدة لغةً: القوة، واصطلاحًا: انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف، وكمال الاعتماد على المخرج، وحروفه مجموعة في قولهم: (أجد قط بكت)، وهناك حروف متوسطة بين الشدة والرخاوة، وهي خمسة يجمعها قولهم: (لن عمر)، وإنما وُصفت بذلك؛ لأن النفس لم ينحبس معها انحباسه مع الشديدة، ولم يجر معها بجريانه مع الرخاوة.
- 4- الرخاوة لغةً: اللين، واصطلاحًا: جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج، وحروفه خمسة عشر، ما عدا أحرف الشدة والتوسط.
- 5- الاستعلاء لغةً: الارتفاع، واصطلاحًا: ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى، وحروفه سبعة يجمعها قولك: (خص ضغط قط).
- 6- الاستفال لغةً: الانخفاض، اصطلاحًا: انحطاط اللسان عن خروج الحرف من الحنك إلى قاع الفم، وحروفه واحد وعشرون حرفًا، وهي غير حروف الاستعلاء.

<sup>12</sup> كتاب سيبويه: 4/334-434

<sup>13</sup> شرح الشافية: 3/254.

## محاضرات في مستويات التحليل اللساني-السنة أولى دراسات لغوية -الدكتور بلخير ارفيس

- 7- الإطباق: لغة: الإصاق، واصطلاحًا: تلاصق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى: وحروفه أربعة، وهي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء.
  - 8- الانفتاح: وهو عبارة عن انفتاح ما بين اللسان والحنك، وخروج النفس من بينهما عند النطق بحروفه، وهي ما عدا الأربعة المطبقة.
  - 9- الإذلاق: ومن معانيه في اللغة: الفصاحة والخفة، وفي الاصطلاح: الاعتماد عند النطق بالحرف على ذلق اللسان والشفة، وحروفها ستة يجمعها قولك: (فر من لب)، وتُسمّى مذلقة لسرعة النطق بها لحفتها.
  - 10- الإصمات وهو ضد الإذلاق، ومعناه لغة: المنع، وفي الاصطلاح: منع حروفه من أن يبنى منها وحدها في كلام العرب كلمة رباعية الأصول [4] أو خماسية [5] لثقلها على اللسان، فلا بد من أن تكون في الكلمات الرباعية أو الخماسية حرف من الحروف المذلقة؛ لتعدل خفته ثقل حرف الإصمات؛ ولهذا تُسمّى بالحروف المصمّطة.
- وحروف الإصمات ثلاثة وعشرون حرفًا، وهي الباقية من حروف الإذلاق الستة، ويؤخذ من هذا أن حروف الهجاء موزعة على كل صفة وضدها.
- وأما الصفات التي لا ضد لها فهي سبع وهي:
- 1- الصفير صوت يشبه صوت الطائر إذا ضاع ولده، يصحب النطق بأحد حروف، وهي ثلاثة: (الصاد، والزاي، والسين).
  - 2- القلقلقة: وهي عبارة عن تقلقل المخرج بالحرف عند خروجه ساكنًا؛ حتى يسمع له نبرة قوية، وحروفها خمسة يجمعها قولك: (قطب جد).
  - 3- اللين: هو عبارة عن مد حربي الواو والياء الساكنين بعد فتح في حالة الوقف فقط؛ مثل: (سوء - شيء - قريش - الصيف - البيت - خوف)، مع لين وسهولة، وعدم كلفة على اللسان.
  - 4- الانحراف: عبارة عن ميل اللام والراء عن مخرجهما إلى طرف اللسان.
  - 5- التكرير: وهو عبارة عن قبول الراء للتكرير لارتعاد طرف اللسان عند النطق بها، وهذه الصفة تُعرف لتجتنب، لا يُعمل بها.
  - 6- التفشي: وهي عبارة عن انتشار النفس في الفهم عند النطق بالشين.
  - 7- الاستطالة: وهو عبارة عن امتداد الضاد في مخرجها، حتى تتصل بمخرج اللام.
- وقد زاد كثير من الأئمة صفتين أخريين من الصفات التي لا ضد لها على الصفات السبع المتقدمة، وهما صفتا الخفاء والغنة.
- فأما الخفاء، فهو في اللغة: الاستتار، وفي الاصطلاح: خفاء صوت الحرف، وحروفه أربعة، وهي حروف المد الثلاثة، والهاء، وتُسمّى بذلك؛ لأنها تُخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها.

## محاضرات في مستويات التحليل اللساني-السنة أولى دراسات لغوية -الدكتور بلخير ارفيس

وأما الغنة، فهي في اللغة: صوت في الخيشوم، أو صوت أغن لا عمل للسان فيه.  
وحروفه الميم والنون المشددتان

### المبحث الخامس: المقاطع الصوتية:

أنواع المقاطع الصوتية في اللغة العربية :

1. المقطع القصير: ويتألف من صامت تتلوه حركة قصيرة ( ص + ح )، مثل: كَتَبَ. فهي تتكون من ثلاثة مقاطع قصيرة

2. المقطع القصير المغلق: يتألف من صامتين يحصران بينهما حركة قصيرة ( ص + ح + ص ) مثل: مَنْ. هلْ

3. المقطع الطويل المفتوح: يتألف من صامت تتلوه حركة طويلة ( ص + ح + ح ) مثل: لا، ما

4. المقطع الطويل المغلق بصامت: يتألف من صامتين يحصران بينهما حركة طويلة ( ص + ح + ح + ص ) مثل: مال.

5. المقطع الطويل المزوج الإغلاق: يتألف من صامت تتلوه حركة قصيرة متلوة بصامتين ( ص + ح + ص + ص ) مثل: يَنْتْ.

ويشير أغلب الباحثين إلى أن "الأنواع الثلاثة الأولى من المقاطع العربية هي الشائعة، وهي التي تكون الكثرة الغالبة في الكلام العربي "

وإن اعتماد المقاطع الصوتية في التحليل يمكن أن يؤدي إلى نتائج تبرز الطبيعة الجمالية في العملية الإبداعية، ولهذا وجب التطرق إليها ودراستها.

### المبحث السادس: النبر والتنغيم:

و أهم قواعده النبر في اللغة العربية :

- كل كلمة أحادية المقطع، تكون منبورة على مقطعها الوحيد ، مثل قم .

- كل كلمة ثنائية المقطع، تكون منبورة على مقطعها الثاني مهما كان نوعه ، مثل قام.

- كل كلمة ثلاثية المقطع، تكون منبورة على مقطعها الثاني إذا كان متوسطاً ، أو طويلاً نحو أعانت ، أما إذا كان

المقطع الثاني قصيراً، فإن النبر يقع على المقطع الثالث أياً كان نوعه نحو ناصر ، و كذلك الحال في الكلمات

الكثيرة المقاطع ، و النبر في كل الأحوال لا يتعدى المقطع الثالث .<sup>14</sup>

والنبر ثلاثة أنواع<sup>15</sup>:

- نبر الهمز: مثل كلمة ذئب في لهجة تميم وقيس وأسد ، ذلك أن أهل الحجاز يقولون ذيب

14 . انظر : أحمد محمد قدورة .مبادئ اللسانيات ،دار الفكر ، دمشق ، ط1 /1996 م ، ص 118  
عيد الصبور شاهين،القراءات القرآنية في ضوء العلم الحديث،ص26<sup>15</sup>

## محاضرات في مستويات التحليل اللساني-السنة أولى دراسات لغوية -الدكتور بلخير ارفيس

-نبر التضعيف،ومثاله درس بتضعيف الراء حيث يصبح الفعل رباعيا يختلف عن عدمها  
-نبر الطول مجاله في القراءات القرآنية ،وإن كان أقرب للتنعيم منه إلى النبر مثل الوقوف على كلمة نستعين في  
سورة الفاتحة

### المبحث السابع:السجع

يعد السجع ظاهرة صوتية ،وهو توافق الفاصلتين في فقرتين أو أكثر في الحرف الأخير، أو هو توافق أواخر فواصل  
الجملة.ويسمى في الدراسات القرآنية بالفاصلة القرآنية تنزيها للقرآن عن الشعر.

#### أنواع السَّجْع

يُقَسَّم السَّجْع عند البلاغيين باعتباريين:

الأول:باعتبار الوزن العروضي وينقسم أربعة أقسام:

السَّجْع المرصع: هو السَّجْع الذي تكون فيه الألفاظ في فقرتين أو أكثر على توافق في الوزن العروضي والقافية،  
ومثاله قوله تعالى: قال تعالى: (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ\* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ) السَّجْع المرصع بين: (إِلَيْنَا-عَلَيْنَا/إِيَابَهُمْ-  
حِسَابَهُمْ)

السَّجْع المتوازن: هو السَّجْع الذي تتوافق فيه الكلمة الأخيرة في كل من الفقرتين بالوزن العروضي، ولا تتوافقان  
بالقافية، و مثال ذلك: قوله تعالى: (وَمَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ\* وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ) السَّجْع المتوازن بين: (مَصْفُوفَةٌ-مَبْثُوثَةٌ)،  
والأوزان -على الترتيب- تتوافق هنا: (مَفْعُولَةٌ-مَفْعُولَةٌ)، لكنها تختلف في القافية -على الترتيب-: (الفاء-الثاء)  
ولا عبرة للثاء في القافية

السَّجْع المتوازي: هو السَّجْع الذي تكون فيه آخر كلمة في الفقرتين متوافقتين في الوزن العروضي والقافية، و مثال  
ذلك: قال تعالى: ( فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ\* وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ) السَّجْع المتوازي بين: (مَّرْفُوعَةٌ-مَّوْضُوعَةٌ)

السَّجْع المطرف: هو السَّجْع الذي تتوافق فيه الكلمة الأخيرة في كل من الفقرتين بالقافية، ولا تتوافقان بالوزن  
العروضي، وفيما يلي مثال ذلك قال تعالى: (مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا\* وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا). السَّجْع المطرف  
بين: (وقاراً-أطواراً)، والأوزان -على الترتيب- تختلف هنا: (فَعَالًا-أَفْعَالًا).

الثاني: باعتبار الطُّول

لِسَّجْع القصير: هو السَّجْع الذي تكون فيه الفقرات ذات ألفاظ مسجوعة بعدد قليل، أي يكون طول الفقرة  
المسجوعة قصير.ومثاله: قال تعالى: (وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا\* فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا)



## محاضرات في مستويات التحليل اللساني-السنة أولى دراسات لغوية -الدكتور بلخير ارفيس

-تسمية السورة

-أسباب نزول السورة

-عدد آيات السورة وكلماتها وحروفها

-الترتيب النزولي والترتيب المصحفي للسورة

-الموضوع العام والمواضيع الجزئية.

وفي الأخير نقول: ليس شرطاً أن تتفق نتائج التحليل الصوتي لنص واحد عند جميع الباحثين، فلكل طريقته في

الاستنتاج خاضعة للعديد من العوامل المادية والموضوعية.